جامعة إفريقيا العالمية
عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي والنشر
كلية الشريعة والقانون
قسم الشريعة
تخصص أصول الفقه

صيغ التكليف عند الأصوليين

" دراسة تطبيقية على آيات الأحكام في سورتي البقرة والإسراء "

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في أصول الفقه

إعداد الطالب:
محمد عبدالله عبد فارح

إشراف الدكتور
مجد الدين محجوب الزبير

الخرطوم
1439هـ الموافق 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قال سبحانه وتعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ سورة البقرة ، الآية: 286

صدق الله العظيم

إهداء

إلى روح أمي التي حملتني وهناً على وهن، وربتني تربية حسنة، ورغبتني في الخير ومجالسة العلماء رحمها الله رحمة واسعة، وأسكنها فسيح جناته .

إلى من علمني التحمل في سبيل طلب العلم، وبذل الوسع والطاقة في التحصيل والدي الوقور أسأل الله أن يحفظه وأن يمتعه بالصحة والعافية ويختم له بالصالحات

إلى من تقف إلى جانبي دائماً، وخلفتني بخير في فترة غيابي المتكرر أثناء تحضيري لهذه الرسالة، وكانت لأولادي أماً حنوناً ومعلمة مربية، ولي سنداً وظهيراً زوجتي العزيزة حفظها الله ورعاها وبارك في عمرها.

إلى من يملؤون البيت فرحة وبسمة وتلاوة ونشيداً أولادي الكرام حفظهم الله وجعلهم قرة أعين لي ولأمهم.

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي في هذا البحث الذي أرجو الله أن ينفع به.

آمين.

شكر وعرفان

أولاً وقبل كل شيء أشكر الله تعالى الذي أتمّ عليّ نعمه الظاهرة والباطنة امتثالاً بأمره : " ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [1].

ثم أتقدم بكل شكر وتقدير إلى إدارة ذلك الصرح العلمي الشامخ الذي تلقيت فيه التعليم بدءاً من البكالوريوس وانتهاء إلى الدكتوراه جامعة إفريقيا العالمية قلعة العلم والمعرفة، وأخص بالشكر مديرها البروفيسور كمال محمد عبيد.

كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى أسرة كلية الشريعة والقانون، وفي مقدمتها عميد الكلية الدكتور محمود حمودة صالح منزل .

ولا أنسى أن أزجي الشكر لأساتذتي الكرام الذين علموني ووجهوني وقاموا بتربيتي أثناء وجودي في الكلية، وأخص بالذكر رئيس قسم الشريعة الدكتور قسم الله عبد الغفار، والدكتور سليمان محمد كرم، والأستاذ الدكتور عثمان مرغني علي

وأزفّ الشكر الجزيل مقروناً بأطيب التبجيل والتقدير والاحترام إلى الأستاذ الصبور الذي فتح لي آفاقاً من العلم، والمعرفة والبحث العلمي وساعدني كثيراً في سبيل ذلك، وكان لي سببا في الوصول إلى هذه المرحلة العلمية أستاذي الكريم الدكتور مجد الدين محجوب الزبير المشرف على هذه الرسالة.

ولا أنسى أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى المناقشين الكريمين أستاذي وشيخي الدكتور سليمان محمد كرم المناقش الداخلي، وأستاذي وشيخي الدكتور علي عبد الله محمد الحسين المناقش الخارجي على تفضلهما بقراءة هذا البحث، وتسديده، وتصحيح أخطائه، وتقويم اعوجاجه. فجزاهم الله عني خيراً وبارك في عمرهم وأهلهم.

كما أشكر أمناء المكتبة المركزية بجامعة إفريقيا العالمية على خدمتهم الرائعة وتسهيلهم لي مهام البحث، وإتاحتهم لي المطالعة على المصادر والمراجع.

والشكر موصول لإدارة معهد محمد بن نصر المروزي الذي تحصلت فيه على البذرة الأولى من العلم ، وعلى رأسها مدير المعهد أستاذي الكريم عبد الرشيد حسين محمد.

وأخيراً أشكر زوجتي العزيزة التي ما زالت تشجعني على مواصلة الدراسات العليا وتشد أزري وتبعث في نفسي الهمة والطموح.

---

[1]- سورة إبراهيم ، الآية 7.

مستخلص البحث

تناولت هذه الدراسة موضوع صيغ التكليف عند الأصوليين تطبيقاً على سورتي البقرة والإسراء، وتكمن أهميته في جمع صيغ التكليف الواردة في السورتين مع بيان دلالتها عند العلماء في هذا البحث، وفي تمييز المكلف عن غيره من خلال شروط التكليف وموانعه

وهدفت الدراسة إلى ربط القواعد الأصولية بالنصوص الشرعية، والتعرف على صيغ التكليف في السورتين ، وحصرها.

وانتهج الباحث في هذا البحث المنهج الاستقرائي مستعيناً بالمنهج التحليلي والتطبيقي، ومن خلال هذا المنهج أوضحت الدراسة أن التكليف هو الخطاب بأمر أو نهي ، وله شروط بعضها يرجع إلى التكليف نفسه وبعضها الآخر يعود إلى الفعل المكلف به، وأن فعل الأمر، والمضارع المقرون بلام الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر، واسم فعل الأمر، ولفظ فرض وكتب وعلى وحق، والجملة الخبرية لفظاً الإنشائية معنى من صيغ التكليف على سبيل طلب الفعل، وأن الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، ولفظ حرم وكره ومشتقاتهما، وترتيب الوعيد، أو الذم، أو الكفارة، أو الحد على الفعل، ونفي الرضا والمحبة عن الفاعل من صيغ التكليف على سبيل طلب الترك، وتبين للدراسة أن هذه الصيغ المذكورة وردت في سورتي البقرة والإسراء، كما تطرقت إلى بيان أنّ أكثر الصيغ الواردة فيهما محمولة على مقتضاها الأصلي إلا أن هناك بعض الصيغ التي خرجت عن موضوع التكليف.

وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج، ومن أبرزها أن صيغ التكليف في سورتي البقرة والإسراء كثيرة ومتنوعة حيث وردت صيغة فعل الأمر في سورة البقرة أكثر من ثمانين ومئة آية، وفي سورة الإسراء أكثر من أربعين موضعاً وكذلك الفعل المضارع المقرون بلام الأمر ورد في سورة البقرة أكثر من عشر مرات، لكن لم يرد في سورة الإسراء، واستعمل المصدر النائب عن فعل الأمر في سورة البقرة للدلالة على التكليف أكثر من عشر مرات، وفي سورة الإسراء مرة واحدة، وأن من أصرح صيغ الترك الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، وقد ورد في سورة البقرة في ست وثلاثين موضعاً بينما جاء في سورة الإسراء في ثلاثة عشر موضعاً.

وأوصت الدراسة بعدة توصيات، من أهمها الاعتناء بصيغ التكليف والتدرب على كيفية بناء الأحكام عليها، والتركيز على تطبيق القواعد الأصولية على النصوص الشرعية، وتخريج الفروع الفقهية عليها من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه ، وسدّ الباب أمام من يستدل بصيغ التكليف على غير مرادها، أو يستدل بصيغ خرجت عن دلالتها بالأمر أو النهي على التكليف.

Abstract

This study has touched on the subject of formulas of burdening or discourse of order and prohibition according to fundamentalist scholars and it is applied in conformity with Surat (chapter) Al Baqara and Israa whereby its importance lies in all the burdening and assignment formulas stated in the said two Suras (chapters) along with clarifying their evidences according to scholars in this research and identifying he who is burdened from others via the conditions of burdening and its prohibitions.

The study aimed at linking the fundamental rules with Sharia provisions as well as figuring out the formulas of burdening in the said two chapters and enlisting them.

The researcher adopted in this research the inductive approach and sought assistance of the analytic and applied approach whereby through this approach the study outlined that the burdening is a discourse containing order or prohibition and it has conditions some of which are attributed to the burdening itself and some of it is attributed to the action assigned while the imperative tense and the present simple tense with the sense of order and the infinitive with the meaning of imperative verb , the nominal imperative verb , the phrase of imposed and prescribed , the present simple tense with sense of prohibition and certain , the phrase statement sentence with meaningful structure is one of the burdening or order formulas that seeks demanding the action to be done . The present simple tense associated with prohibition sense and the phrase of unlawful and hated and derivatives, threatening arrangement , dispraise or propitiation , restricting the action, denying satisfaction or love of the doer are one of the burdening that demand abandoning or abstaining from doing the action. The study outlined that the said formulas are stated in Sura of Al Baqara and Al Israa and it also touched on clarifying that most of the formulas stated in them are based on their original requirement , however there are some formulas that exited the subject of burdening .

The study concluded with some findings top of which are the formulas of burdening in the two chapters of Al Baqara and Al Israa are many and miscellaneous whereby the formula of imperative verb was states in Al Baqara chapter in more than eighty verses and in Al Israa in more that forty locations as well as the present simple tense which is associated with imperative sense letter was stated in Al Baqara chapter more than ten times but it was not stated in Al Israa chapter and the infinitive with the sense of

imperative was used in Al Baqra chapter denoting the burdening more than ten times and in Al Isra chapter it was used once and that the most expressed formulas of abandoning is the present simple tense which is associated with prohibiting sense and it was stated in Al Baqara chapter in thirty six places while it was stated in Al Israa thirteen times .

The study came up with several recommendations top of which is caring about the burdening formulas and training on how to base provisions on them as well as focusing on the application of the fundamental rules based on Shria provisions along with basing them the jurisprudence branches via the master and PHD messages and closing the door before those who cite as evidence the burdening formula for other than their purposes or citing as evidence formulas which were out of their denotation of instruction or prohibiting and burdening.